كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي ( المجلة العلمية)
=======

# دور التعليم الجامعي والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة دراسة ميدانية لعينة من القيادات الإدارية في بعض الجامعات السعودية

إعـــــــــداد
**د / عائض الغامدي**
أستاذ مساعد _ قسم الإدارة والتخطيط التربوي
جامعة تبوك

﴿ المجلد الثاني والثلاثين– العدد الأول – يناير ٢٠١٦م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

## ملخص

هذه الدراسة محاولة وصفية تحليلية لدور مؤسسات التعليم الجامعي والبحث العلمي في التأسيس لمجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس والباحثين العاملين في الجامعات ومراكز البحث العلمي السعودية.

وقد استخدم الباحث أسلوب المسح على عينة بلغ حجمها ٢٥٠ مفردة من القيادات الإدارية (رئيس قسم، وكيل عميد، عميد كلية) توزعت على خمسة جامعات ومراكز بحثية، وقد صمم الباحث استبانة انقسمت إلى خمسة أجزاء، الأول منها تضمن بيانات أولية والثاني، تعلق بدور مؤسسات التعليم، والثالث تعلق بدور البحث العلمي، والرابع حول الصعوبات والتحديات والأخير حول مستقبل دور التعليم والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة السعودي.

وقد استخدم الباحث المعالجات الإحصائية البسيطة والمتقدمة باستخدام البرنامج الإحصائي spss وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج توضح في مجملها أن ثمة العديد الأدوار المهمة التي يقوم بها التعليم الجامع ومراكز البحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة السعودي، إلا ان ذلك لم يمنع من ظهور عددا من المشكلات التي تعوق هذا الدور، فضلا عن ذلك اتسم تصور أفراد العينة لمستقبل هذا الدور بالتفاؤل.



**الكلمات المفتاحية:**

- المعرفة.
- مجتمع المعرفة.
- البحث العلمي.

## مقدمة

برز مفهوم مجتمع المعلومات ليعبر عن التطور العميق الذي أصاب المجتمع الإنساني جراء التقدم الحادث في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وهو مصطلح يشير إلى التحول الحادث في النماذج المعرفية التي تتحكم في الظواهر داخل المجتمع (البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ٢٩-٣٠)، كما أنه يجسد في ذات الوقت تحولا بنيويا في مفردات الاقتصاد والإعلام والتعليم والبحث العلمي والثقافة.

وفي هذا المجتمع أصبحت المعرفة من القوى المؤثرة في تشكيل أنماط الحياة وإعادة هيكلة قطاعاتها وصياغة أنظمتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بل والسياسية (Andreea & Plumb,2010 : 440)، ففي هذا المجتمع تعد المعرفة حجز الزاوية في تحديد وتجديد القوى المنتجة للمجتمع وبصفة خاصة القوى البشرية. (فؤاد مرسي، ١٩٩٠ : ٦٠ – ٦١ )، كما يتميز هذا المجتمع أيضا بحول المجتمعات من نمط الاقتصاد القائم على الأصول التقليدية إلى نمطا مغاير يعتمد على الأصول غير المادية المتمثلة في مكونات المعرفة على نحو ما أكدت دراسة (Oprea & Romania,2007 :6).

ويتكون هذا المجتمع من مكونات عدة، يأتي التعليم في مقدمتها، باعتباره الأساس لدخول عصر المعرفة وتطوير المجتمعات (سويلم محمد، ٢٠٠٦: ٢١١ )،وإلى جاني التعليم يأتي البحث العلمي باعتباره نمط المعرفة الذي يثير قضايا المجتمع المعرفي وقضايا البني المجتمعية التي تسهم بشكل مباشر في تفعيل مجتمع المعرفة.( حسين عمران، ٢٠٠٦: ٦٠ )

ويوضح "إيفان وزملاءه" أنه في هذا المجتمع تم تحوير الموارد التقليدية إلى موارد مستحدثة تعمقت بشكل واضح في ظل العولمة، وتحولت مقاييس القوة من المقاييس المادية لأخرى ترتكز على القوة والقدرة على إنتاج واستغلال المعلومات. (Ivan,etall, 2011 :13)

وبما أن المعرفة كما أشار (Moniz,2009) تعبر عن كل متكامل ومتجانس في مرتكزاتها ومكوناتها، وتتأثر بالمعارف المكتسبة من مصادر عدة كالتعليم والبحث العلمي والموروث الثقافي، تبرز أهمية المؤسسات العلمية كآلية أساسية لتحسين أو لتفعيل أسس المعرفة في المجتمع (سويلم محمد، ٢٠٠٦ : ٢٢٩ )، وذلك في ضوء دورها في تعزيز إنتاج المعرفة ونشرها عموما ( مجدي حبيب، ٢٠٠٩ : ٨٤).

وفي ظل الأهمية الكبيرة التي تلعبها مؤسسات المعرفة، خاصة الجامعات ومراكز البحث العلمي، وفي ظل الأوضاع المميزة لتلك المؤسسات في المجتمعات العربية ومنها المجتمع السعودي، تأتي أهمية وضرورة طرح تساؤلات خاصة بدور تلك المؤسسات في التأسيس لمجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية، وكانت تلك الأهمية والضرورة الدافع الرئيس لاتجاه الباحث نحو دراسة هذا الموضوع، خاصة في ظل التوجه المتنامي والاهتمام الواضح من قبل الدولة السعودية بمؤسسات صناعة المعرفة، والذي عبر عن نفسه في الاتجاه نحو افتتاح عددا من الجامعات في مختلف مناطق البلاد، فضلا عن تأسيس عددا من المراكز البحثية يأتي في مقدمتها مدينة الملك عبدالله للعلوم، وغيرها من مؤسسات ومراكز البحث العلمي، إلى جانب ذلك ثمة اتجاه محسوس من قبل كثير من الجامعات السعودية نحو تبني مشروعات تدعم التوجه نحو مجتمع المعرفة يأتي في مقدمتها على سبيل المثال مشروع وادي الرياض للتقنية الذي يعد ثمرة للتعاون بين الجامعات السعودية والمراكز الصناعية بها(فوزية الزبير، ٢٠٠١)، كما يعد مشروع الملك عبدالله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام نموذجا جادا لتوجه المملكة نحو مجتمع المعرفة.

وهنا تبرز أهمية ومبررات إجراء هذه الدراسة، فالتنامي الواضح لمؤسسات ومراكز صناعة المعرفة يستوجب التوجه نحو دراسة الدور الحقيقي الذي تقوم به تلك المؤسسات في تشكيل وترسيخ أسس مجتمع المعرفة في السعودية، هذا فضلا عن قلة الدراسات السعودية التي توجهت مباشرة لبحث هذا الدور.

## المبحث الأول: الإطار العام للدراسة

### (ب ) مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تعد المعرفة منتجا غير تقليديا، سواء من حيث طبيعة التكوين أو من حيث الأساليب المستخدمة في انتاجه، فعلى عكس الانتاج التقليدي، تأتي المعرفة لتمثل واحد من أكثر مظاهر الإبداع الإنساني حداثة، وفي نفس الوقت تركيبا، سواء من حيث كم المداخل المستخدمة في انتاجه، أو طبيعة المؤسسات المسؤولة عن إنتاجه.

فإذا كان الإنتاج المادي التقليدي يتم من خلال آلات صنعها الإنسان وطورها بنفسه، وداخل مصانع وأنظمة للعمل شبكه ميكانيكية، فإن إنتاج المعرفة يتمايز عن هذا الانتاج التقليدي، في كلا الملمحين السابقين، حيث يحل الإنسان نفسه محل الآلة في إنتاج المعرفة، كما أن العملية ذاتها تتم من خلال مؤسسات شديدة الخصوصية، مؤسسات شيدت في الأساس لأجل تطوير قدرات الإنسان وإكسابه المهارات والمعارف الضرورية لتقدمه ورقيه.

والباحث هنا يتحدث عن مؤسستين من أهم المؤسسات المسؤولة عن صناعة المعرفة، وهما الجامعات ومراكز البحث العلمي، فهاتين المؤسستين وكما أشارت الدراسات السابقة هما الركيزتين الأساسيتين في إنتاج المعارف الحديثة، ومن ثم كان هما الطريق الأساس لولوج ما عرف في الدول الصناعية المتقدمة بمجتمع المعرفة.

فالتقارير الدولية (البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩) توضع في مواضع كثيرة الدور الذي تقوم به الجامعات ومراكز الأبحاث في البلدان الصناعية المتقدمة، في إنتاج المعرفة وتصديرها، وهو دور متعاظم يمكن فهه ووعيه في ضوء التاريخ العريق لتلك الجامعات ومراكز الأبحاث في هذه البلدان. والسؤال هنا: ترى ما الحال بالنسبة للمملكة العربية السعودية؟.

**من هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة على هيئة تساؤل عام وهو: ما دور الجامعات ومراكز البحث العلمي في التأسيس لمجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية؟**

يمثل التساؤل السابق الطرح العام لمشكلة البحث، وهنا يطرح الباحث مرة أخرى عدد من التساؤلات، تمثل الأبعاد الفرعية للمشكلة، والتي سعى الباحث إلى الإجابة عليها خلال هذه الدراسة:

١- ما دور الجامعات السعودية في التأسيس لمجتمع المعرفة؟
٢- ما دور مراكز البحث العلمي في التأسيس لمجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية؟
٣- ما أهم المشكلات التي تحد من فاعلية دور الجامعات ومراكز البحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة؟
٤- ما مقترحات تفعيل مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي في التأسيس لمجتمع المعرفة؟

## (ج) أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في محاولة تحديد حقيقة وواقع دور الجامعات ومراكز البحث العلمي في التأسيس لمجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية.

**وفضلا عن هذا الهدف العام ثمة عدد من الأهداف الفرعية على النحو التالي:**

١- وصف وتحليل دور الجامعات السعودية في التأسيس لمجتمع المعرفة.

٢- وصف وتحليل دور مراكز البحث العلمي في التأسيس لمجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية.

٣- وصف وتحليل أهم المشكلات التي تحد من فاعلية دور الجامعات ومراكز البحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة.

٤- محاولة رسم صورة استشرافية لمستقبل دور كل من مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي في التأسيس لمجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية.

## المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة

### (أ) مفاهيم الدراسة

### ١- المعرفة Knowledge

يوضح تقرير المعرفة العربي (البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ٢٦-٢٨) أن مفردة المعرفة استعملت في الموروث اللغوي والثقافي العربي في عدة أوجه، وتحيل إلى أكثر من دلالة، فالمعرفة هي نقيض الجهل، حيث يطلق اسم العارف على من يتقن عملا يقوم به، والمعرفة تعني الظهور والكشف عن المستور، والمعروف هو الواضح النظر، كما أنها استخدمت لتشير إلى المحصول الرمزي والبحث العقلي في مختلف الخطابات، وسمي أهل المعرفة بالصفوة أو النخبة، أي القلة الحاملة لكفاءات استثنائية في النظر والتأمل.

وعرف (حسين عمران : ٢٠٠٦، ٥٤) المعرفة بأنها حجم البيانات والمعلومات والخبرات والإرشادات التي يكتسبها الفرد في مراحل مختلفة من الزمان وتترسخ في الأذهان، ويتم استخدامها للخروج بمعلومة جديدة علمية أو تطبيقية.

كما عرف تقرير التنمية الإنسانية (البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ٢٠٠٣ : ٣٦) المعرفة بأنها تتمثل في البيانات والمعلومات والإرشادات والأفكار، أو مجمل البنى الرمزية التي يحملها الإنسان أو يمتلكها المجتمع في سياق دلالي وتاريخي محدد، وتوجه السلوك البشري فرديا ومؤسسيا.

ونظر(أنور إبراهيم،٢٠٠٧ : ١٨) إلى المعرفة بصفتها سلعة معلوماتية لا غني عنها للقوة الإنتاجية قد أصبحت وستظل من أهم التنافس العالمي، أن لم تكن أهمها من أجل إحراز القوة في المرحلة الراهنة .

وتتفق الدراسة الراهنة مع تعريف تقرير المعرفة العربي للمعرفة باعتبارها " مجمل المخزون المعرفي والثقافي من منظور كون المعرفة تعد ناظما رئيسيا لمجمل النشاطات الإنسانية التنموية (البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ٢٦)

## ٢ – مجتمع المعرفة Society of Knowledge

استعمل مفهوم "مجتمع المعرفة" لأول مرة في ١٩٦٩ من قبل الأستاذ الجامعي " روبرت لين" في مقالة له عن المعرفة العقلانية، وفي علم الاجتماع قدم الأمريكي "دانيال بيل" في مؤلفة عن المجتمع ما بعد الصناعي، تصورا للدور المركزي الذي ستلعبه المعلومات في هذا المجتمع. (Krings, 2006 : 3)

كما كان لأعمال كل من "بوش فانيفار" و"مارشال ماكلوهان" و"ألفين توفر" في السبعينيات دورا رائدا في التمهيد والتنظير لهذا المجتمع(Weber,2001 : 2590) ، وقد تعمق في التسعينيات وبخاصة عبر الدراسات المفصلة حول الموضوع التي نشرت من قبل باحثين مثل روبن مانسيل أو نيكوستيهر، في الوقت نفسه مع ولادة مفهوم المجتمعات المتعلمة والتعليم للجميع مدى الحياة(اليونسكو، ٢٠٠٥ : ٢٢).

وتبنيت اليونسكو مفهوم مجتمع المعرفة واعتبره المجتمع الأكثر مطابقة للتحولات الجارية في عالم يشكل البعد التكنولوجي فيه حجر الزاوية، ويشكل الاقتصاد الجديد وشبكات الاتصال المظهرين المركزيتين في ببنيته العامة.(البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ٢٦-٢٧).

وعرف (Miculescu & Pribac, 2010 : 91) مجتمع المعرفة بأنه المجتمع الذي يستخدم المعلومات في جميع جوانب النشاط البشري، والناس في هذا المجتمع أكثر اعتمادا على المعدات اللازمة لمعالجة المعلومات ونشرها.

ويوضح(Dinu, 2012 :45) أن مجتمع المعرفة يشير إلى المجتمع القائم علي اكتساب وإنتاج وتوظيف المعرفة في خدمة التنمية، وهو مجتمع تتعدد فيه مناهل العلم والثقافة وتتكامل فيه منظومة التعليم مع جهود التنمية.

في ضوء تلك التعريفات يمكن القول بان مجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على إنتاج المعرفة وتنظيمها ونشرها، وتوظيفها في جميع مجالات النشاط المجتمعي، وصولا لمجتمع يجيد إنتاج واستعمال المعرفة وتوظيفها في تيسير أموره واتخاذ قراراته في كافة قطاعاته.

وثمة ملاحظة مهمة أود أن اختم بها الحديث عن مفهوم مجتمع المعرفة أن ثمة اختلاف بين هذا المفهوم ومفهوم آخر يتداخل معه وهو مفهوم مجتمع المعلومات، حيث يرتكز مجتمع المعلومات على الإنجازات التكنولوجية بينما يتضمن مفهوم مجتمعات المعرفة أبعادا اجتماعية وأخلاقية وسياسية أكثر اتساعا بكثير(Ramona,2008 :22)، ولا ينبغي لبروز مجتمع عالمي للمعلومات باعتباره ثمرة لثورة التكنولوجيات الجديدة كما أشار (Lepage & Kolarova,2008 :56) أن ينسينا أنه لا يصلح إلا وسيلة لتحقيق مجتمع حقيقي للمعرفة، فازدهار الشبكات لا يمكن لوحده أن يقيم قواعد مجتمع المعرفة، لأنها إذا كانت المعلومات فعلا وسيلة للمعرفة فليست هي المعرفة

## (ب) الدراسات السابقة

كم هي كثيرة تلك الدراسات التي عنيت بدراسة قضايا مجتمع المعرفة، وأمام هذه الكثرة اقترح الباحث تصنيف تلك الدراسات إلى مداخل بحثية، لكي يوضح نقاط الاقتراب ومداخل التحليل التي اتبعتها تلك الدراسات في تناولها لقضايا مجتمع المعرفة.

المدخل الأول هو مدخل عنيت الدراسات التي تقع تحت مظلته ببحث العوامل المسؤولة عن تشكل مجتمع المعرفة، وأولى هذه العوامل كما أوضحت تلك الدراسات هي العوامل الاجتماعية والثقافية. وفي هذا الصدد يشير (Hayek, 2003 : 4) إلى أن المعرفة أضحت منتجا اجتماعيا وظاهرة اقتصادية مهمة في عصر العولمة، الأمر الذي يصعب معه الفصل في هذا الارتباط بين مجتمع المعرفة وبين البني الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع.

كما يؤكد حسين عمران على أن المؤسسات الاجتماعية بدءا من الأسرة، تقوم بدور كبير في تشجيع بناء ومشاركة وتوسيع المعرفة لدى الأفراد (حسين عمران، ٢٠٠٦ : ٦٠)، وتؤثر تلك المؤسسات في مجتمع المعرفة من خلال ما تكسبه لأفراد المجتمع من قيم ومرونة اجتماعية، وتأهيلهم للتعامل مع الثقافة المعلوماتية في المجتمع والتعامل مع زيادة

مستوي الوعي بتكنولوجيا المعلومات وأهمية المعلومة ودورها في الحياة اليومية للإنسان (مجدي حبيب :٢٠٠٩ ، ٢١ )، فالفرد الذي يتمتع بقيم ومرونة اجتماعية عالية سيستطيع أن يوظف ويخضع العلم في زيادة الإنتاجية المعرفية وذلك بفضل بعض القيم التي ستساعده في ذلك، مثل: قيمة المعرفة، قيمة التعلم وحرية التعبير وغيرها من القيم التي تسهم في إتاحة الفرص للإبداع الفكري وتفعيل مجتمع المعرفة. (أنور إبراهيم، ٢٠٠٧ : ١٨ ).

وتتضامن البني الاجتماعية مع مؤثرات البيئة الثقافية بمتغيرات عدة لتسهم إما في اتساع الدوائر المعرفية أو قصورها، وذلك من خلال التوعية الثقافية بأهمية التعلم واكتساب المهارات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي تهتم بتشكيل مجتمع المعرفة (Oxley,2008 :6).

وثاني العوامل المؤثرة في تشكيل مجتمع المعرفة هي العوامل الاقتصادية حيث نجد أن البنية الاقتصادية والنشاط الاقتصادي يشكلان مصدرا رئيسيا وفعالا لإنتاج المعرفة وانتشارها وإنتاجها (البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ٢٠٠٣ : ١٣٢)،وتقوم البني الاقتصادية بدور كبير في تداول المعرفة عبر أبنيتها ومؤسساتها الاقتصادية وتسهم في تعميقها عبر رأس المال المادي والبشري (Oxley,2008 :8)، لقد أصبحت المعرفة كما يؤكد (Ticha, 2012 : 29) موردا اقتصاديا يفوق بأهميته الموارد الاقتصادية الطبيعية، بل أن القيمة الناتجة عن العمل في التكنولوجيا كثيفة المعرفة تفوق بعشرات وربما مئات المرات القيمة المضافة الناتجة عن العمل التقليدي..

ويعد ظهور النمط الاقتصادي الجديد والذي يدعي باقتصاد المعرفة Knowledge Economy أو الاقتصاد القائم علي المعرفة Knowledge – Based Economy أبرز مثال على الترابط فيما بين القطاع الاقتصادي وقطاعات المعرفة، فأصبح هناك قطاع اقتصادي تشغل فيه قطاعات المعرفة بكل أشكالها وتجلياتها من تكنولوجيا وبحوث وأعمال ذهنية مساحة أوسع وأكبر من حيث العمق أو الحجم ( محمد جمعة، ٢٠٠٩ )، فضلا عن فإن التحول إلى مجتمع المعرفة على نحو ما أشار (Dragoş & Alexandru,2010 :186) لا يمكن أن يتم دول الارتكاز على بني اقتصادية تتيح تهيئة الإمكانيات الاقتصادية والمادية لإستراتيجية تهدف إلي تفعيل مجتمع المعرفة .

أما المدخل الثاني فقد عينت البحوث التي وقعت تحت مظلته بدراسة علاقة كل من التعليم والبحث العلمي بمجتمع المعرفة فضلا عن التحديثات التي تواجه دور كل منهما، ومن مراجعة هذا الدراسات سنجد أن جلها أجري على بلدان غير سعودية.

في هذا الصدد أكد "بارجارو وزملاءه ، ٢٠٠٩" على أن التعليم بمختلف مؤسساته يعد من أهم آليات تشكيل مجتمع المعرفة، فالتعليم على حد تعبيرهم هو الطريق الأساسي لتأسيس مجتمع المعرفة، فهو نشاط أساسي في مجتمع المعرفة، ومن خلاله يتم توليد الكفاءات الجديدة التي يحتاجها هذا المجتمع، فتطوير مجتمع قائم على المعرفة يعتمد على خلق المعارف ونشرها من خلال التعليم. (Pârgaru,etall,2009 :647).

وقد أكدت دراسة (Marta, etall, 2011) على الدور المحوري الذي تقوم به الجامعة في التأسيس لمجتمع المعرفة، وذلك من خلال النفاذ إلى مصادر المعرفة – استيعاب المعرفة – استخلاص المعرفة وتنظيمها – توظيف المعرفة – توليد المعرفة الجديدة – إهلاك المعرفة القديمة أو إحلالها بالجديد.

ويؤكد " مجدي حبيب : على ان مفهوم التعليم قد تغير تغيرا جذريا وشاملا في الفترة الراهنة التي تظللها ثقافة مجتمع المعرفة، حيث أصبح المحرك الأساسي لمنظومة التنمية الاجتماعية الشاملة والوسيلة الفاعلة لتمكين الإنسان من الخبرات والقدرات ولإيجاد فرص العمل المتاحة في الإنتاج كثيف المعرفة( مجدي حبيب، ٢٠٠٩: ٢٢ ).

ويعد التعليم _خاصة التعليم الإلزامي_ وفقا لتقرير المعرفة العربي (البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم ،٢٠٠٩: ٩٠ ، ٩٨) المدخل الأول لرأس المال المعرفي ومرحلة حاسمة للتكوين الفكري للأفراد.

كما يطرح نظام التعليم في البلدان العربية مشكلة المنهجية التعليمية، التي تعتمد على تنمية ملكة الحفظ عن ظهر قلب ، وهذا لا يؤهل الطفل لإثارة أي تساؤل أو وضع فروض قابلة للفحص أو الانخراط في نقاش علمي هادف ، وهي بذلك تنمي الفلسفة السماعية التلقينية التي تنحصر في ظلها وظيفة الطالب في الترديد، وهذا ما يجعل عملية التعليم كما لو أنها عملية إنتاج صناعي تلعب فيها المناهج وتفريعاتها والمضامين المشتقة منها دور القوالب المفترض أن تنصب فيها عقول الناشئة ( البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ٢٠٠٣: ٥٣ ) .

أما فيما يخص المؤسسات التعليمية الثانوية الفنية، فهذا القطاع التعليمي لا يجد اهتمام كافيا وذلك بفضل النظرة التقليدية الموجهة إليه باعتباره أقل شأنا من التعليم الثانوي العام. (منذر المصري، ٢٠٠٤ : ٤٥)، ولذا لا يهتم البعض من الشباب بالالتحاق بالتعليم الفني ويعتبرونه متدنيا عن التعليم العام.

أما عن اهتمام المدارس الحكومية الخاصة بقطاع الاتصالات والمعلومات، فمازال دون المستوي الذي يؤهل الأفراد وخصوصا الشباب إلي القدرة على التطبيق الفعال واستخدامها بشكل صحيح( أحمد بدر وآخرون، ٢٠٠١: ١٩١ )، وهذا يخلق أو يشكل فجوة في علوم الاتصالات والمعلومات، وخصوصا فجوة الاستخدام الأمثل لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والمهارات هي ما ستمكنهم من ذلك(عدنان بدران، ٢٠٠٠: ١٣٦).

وفيما يتعلق بالجامعات، فقد اتسعت الفرص أمام الكثيرون للالتحاق بالتعليم العالي والمتوسط، ومع ذلك فإن العديد من مؤسسات التعليم العالي تعاني من العديد من السلبيات في الأداء الجامعي سواء من حيث نظام القبول فيها أو من حيث إمكانياتها المادية والبشرية أو مناهجها أو إداراتها (سويلم محمد، ٢٠٠٦: ٢١٨ )، ذلك لأن آلياتها وإدارتها التعليمية تسهم في تراجع تشكيل مجتمعا تؤسسه المعرفة وليس المعايير الاقتصادية والاجتماعية (مجدي حبيب، ٢٠٠٩، ٣١١ )، وفي ضوء ذلك نجد أن العديد من مؤسسات التعليم العالي كما أشار (ضياء الدين زاهر، ٢٠٠٤ :٣٢٥ ) غير قادرة على تشكيل الأسس المعرفية التي تؤهل الأفراد للتعامل مع طبيعية التغيرات التي أحدثتها المعرفة في كافة المجتمعات العربية.

وعلى المستوى السعودي أكدت الدراسات على أن خطط التنمية في المملكة قد أولت أهمية كبري لتنمية الموارد البشرية من خلال دعمها للنمو المستمر في التعليم ما قبل الجامعي، وكذلك التعليم العالي، فضلا عن التعليم الفني والتدريب المهني، كما تركت الخطط التنموية السعودية آثارها الواضحة على الخريطة الاقتصادية والاجتماعية للمملكة. (ناريمان متولي، ٢٠١٢)

وقد أشار تقرير ( ) إلى أن السعودية تحتل المركز الأول عربيا والثامن عالميا فيما يتعلق بمؤشر الإنفاق على التعليم، كما احتلت المملكة المرتبة ٣٧ من بين ١٣٣ دولة من حيث جودة مؤسسات البحث العلمي، متفوقة في ذلك على دول مثل أسبانيا وروسيا وايطاليا، والمرتبة نفسها من حيث التعاون بين القطاع الصناعي والجامعات في مجالات البحوث والتنمية. (وزارة التعليم العالي، ١٤٣١ : ١٦-١٧)

أما فيما يتعلق بعلاقة مجتمع المعرفة بالبحث العلمي، فقد اوضحت الدراسات أن مجتمع المعرفة خصائص تختلف كثيرا عن خصائص المجتمع التقليدي، حيث يبني على مفاهيم مجتمع المعلومات المؤسس على تقنيات المعلومات والاتصالات التي تجعل المعرفة مشاعة بين الجميع وتسمح بتداولها بين الأفراد بحرية وسهولة، ولأن هذا التشكل والتحول لمجتمع المعرفة يتطلب مجتمعا يشجع على الابتكار والإبداع، فلا بد كما أشار( Lamz & Mati, 2012) من زيادة إنتاجية البحث العلمي والدراسات العلمية في كافة قطاعات المجتمع، وهو الأمر الذي أكدته تجربة المجتمعات الصناعية في تأسيسها وتعميقها لقواعد مجتمع المعرفة.

ويطرح مجتمع المعرفة في علاقته بالبحث العلمي الكثير من القضايا، تصب جميعها في خندق التحديات أو الصعوبات التي تجعل تلك العلاقة مهدرة أو غير فاعلة في كثير من المجتمعات العربية،

ويتفق الكثيرون على أن سببا أساسيا من أسباب تخلف الدول النامية عن ركب التنمية العالمي هو إهمال جانب البحث العلمي، من اهم هذه القضايا ضعف الوعي المجتمعي بأهمية البحث العلمي، وفي ذلك يشير" حسين عمران" إلى أنه بالرغم من الكثافة المعرفية التي جعلت من العالم الآن قرية واحدة، إلا أنه مازلنا نعاني من ارتفاع معدلات الأمية وتدهور مستوى المتعلمين، وتخلف وسائل الإعلام المختلفة عن القيام بدورها الثقافي في توضيح أهمية البحث العلمي ( حسين عمران، ٢٠٠٦: ٥٣)، إضافة إلي عدم نجاح جهود البحث العلمي في العقود الماضية في تحقيق نجاحات تنموية أدت جميعها إلي شيوع ثقافة شعبية غير واعية بأهمية البحث العلمي ومن ثم غير مشجعة لتطويره (أشرف العربي، ٢٠٠٦: ١٩٢ – ١٩٣).

ويشير تقرير التنمية الإنسانية لعام ٢٠٠٣ أن برغم التوجهات لربط الأبحاث بالاحتياجات المجتمعية في مؤسسات التعليم العالي ،إلا أن بعض الجامعات ومراكزها المتخصصة للبحث العلمي تتسم بالطابع الأكاديمي(البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ٢٠٠٣ ، ٧٣ )، كما أن أنشطة البحث العلمي التي تجري في إطار التعليم العالي، تعتبر من أضعف الأنشطة الجامعية حيث لا تمثل أكثر من ٥% من أعباء هيئة التدريس الجامعية (حازم الببلاوي، ٢٠٠٠ : ٢٤).

## المبحث الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

### (أ)- منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح بالعينة، بوصفه أحد أبرز المناهج الوصفية، وقد قام البحث بتطويع هذا المنهج الوصفي من خلال الحصول على بيانات وصفية من عينة حاول قدر الإمكان ان تكون ممثلة لمجتمع الدراسة الأصلي.

### (ب) أدوات الدراسة:

**اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان حيث قام الباحث بتصميم استبانه، مرت عملية التصميم بالمراحل التالية:**

١-**وضع الاستبانة في شكلها الأولي:** وقد استفاد الباحث كثيرا من الأدب السابق الذي اهتم بقضايا مجتمع المعرفة خاصة التقارير الدولي المعنية بالحالة العربية.

٢- **عرض الاستبانة على محكمين:** قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من المختصين، وقد خلص الباحث من هذا الإجراء إلى الإبقاء على كافة العبارات التي حازت على نسبة اتفاق ٩٠% فأكثر وبلغت ٣٦ عبارة، وتم حذف جميع العبارات التي كانت نسبة الاتفاق عليها أقل من ٩٠%.

٣- **الاختبار الأولي للاستبانة:** قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة من مجتمع البحث بلغت ٤٠ مفردة للتأكد من مدى صلاحية الاستبانة للحصول على المعلومات المطلوبة.

٤- **ثبات الاستبانة:** قام الباحث بإجراء الثبات بطريقتي الإعادة والتجزئة النصفية، حيث قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة بلغت ٤٠ مفردة ثم أعاد التطبيق مرة أخرى بعد مرور أسبوعين والجدول التالي يوضح معامل الثبات:

**ثبات الاستبانة بطريقتي ثبات الإعادة والتجزئة النصفية**

| الطريقة | التطبيق | المتوسط | معامل الارتباط | معامل الثبات | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| ثبات الإعادة | التطبيق فى المرة الأولى | ٧٨.١٦ | ٠.٨٥ | ٠,٩١ | ٠.٠١ |
| | التطبيق فى المرة الثانية | ٧٥.٣٢ | | | |
| التجزئة النصفية | الفقرات | المتوسط | معامل الارتباط | معامل الثبات | مستوى الدلالة |
| | الفقرات الفردية | ٣٧.٩٢ | ٠.٧٩ | ٠,٨٨ | ٠.٠١ |
| | الفقرات الزوجية | ٤٠.٠٩ | | | |

يوضح الجدول السابق أن معامل الارتباط بلغ ٠,٨٥ ، وبلغ معامل الثبات ٠,٩١ وقيمته دالة عند مستوى ٠,٠١من خلال حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية تبين أن درجة الثبات بين الفقرات الفردية والزوجية بالاستبانة كانت عالية أيضاً، حيث بلغت ٠,٨٨ وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١؛ لذا يمكن القول إن هذه الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ومن ثم ويمكن الثقة في نتائجها.

## ج. المعالجة الإحصائية لعبارات الاستبانة وحساب الوسط المرجح:

قام الباحث بوضع سلم الإجابة بمقياس خماسي يبدأ بـــــ " أوافق بشدة " = (٥) ، وينتهي بـــــ" أرفض بشدة " – (١).

وبما ان الاستجابات هي أحد خمسة اختبارات فانه عادة ما تدخل القيم (الاوزان) (Weights) على النحو التالي:

### ١- أوزان أسئلة حدوث الظاهرة:

| (الاوزان) (Weights) | الراي |
|---|---|
| ١ | لا يحدث مطلقاً |
| ٢ | لا يحدث |
| ٣ | يحدث احياناً |
| ٤ | يحدث غالباً |
| ٥ | يحدث بكثرة |

**٢ – أوزان أسئلة الموافقة**

| (الاوزان) (Weights) | الراي |
|---|---|
| ١ | ارفض بشدة |
| ٢ | ارفض |
| ٣ | محـــايد |
| ٤ | اوافق |
| ٥ | اوافق بشدة |

**٣- حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) وتحدد الاتجاه (Attitude) كما يلي:**

| الوسط المرجح | الراي | المستوى | الوزن النسبي |
|---|---|---|---|
| من ١ الى ١.٧٩ | لا يحدث مطلقاً | ارفض بشدة | منخفض للغاية |
| من ١.٨٠ الى ٢.٥٩ | لا يحدث | ارفض | منخفض |
| من ٢.٦٠ الى ٣.٣٩ | يحدث احياناً | محـــايد | متوسط |
| من ٣.٤٠ الى ٤.١٩ | يحدث غالباً | اوافق | مرتفع |
| من ٤.٢٠ الى ٥ | يحدث بكثرة | اوافق بشدة | مرتفع للغاية |

**(ج) جمهور الدراسة:**

طبقت الدراسة الميدانية على القيادات الإدارية في خمسة جامعات ومراكز بحثية سعودية، من درجة استاذ مساعد فأعلى، على اعتبار أن هذه الفئة هي الأقدر على إعطاء صورة حقيقية عن دور كل من التعليم والبحث العلمي في علاقته بمجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية.

**هذا وقد تم التطبيق الدراسة الميدانية على الجامعات والمراكز التالية:**

- جامعة أم القرى
- جامعة تبوك.
- جامعة حائل.
- مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
- جامعة الجوف.

## (د) عينة الدراسة:

بالنظر إلى الظروف التي تميز خصائص مجتمع البحث جاءت العينة غرضية، وتم اختيار مفرداتها من بعض المؤسسات العلمية والعاملين بها متنوعة فيما بين مؤسسات تعليمية ومراكز البحوث العلمية وفقا للهدف من أنشاؤها ونشاطها الذي يسهم بدور كبير في إطار مجتمع المعرفة .وقد بلغ حجم العينة ٢٥٠ مفردة، وفيما يلي أهم خصائصها:

١- توزعت عينة الدراسة من حيث نوع النوع على النحو التالي: ٥٨,٣% من الذكور، و ٤١,٧% من الإناث.

٢- توزعت العينة من حيث الدرجة العلمية على النحو التالي: ٢٧,٨% أساتذة، و٣٣,٣% أستاذة مشاركين، و ٣٨,٩% من الأساتذة المساعدين.

٣- توزعت العينة حسب المؤسسة بالتساوي بواقع ٥٠ مفردة على كل مؤسسة من المؤسسات التي تم تطبق الدراسة الميدانية خلالها وهي: جامعة أم القرى وجامعة حائل وجامعة تبوك، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وجامعة الجوف.

٤- توزعت العينة حسب طبيعة التخصص على النحو التالي: ٥٥,٦% من تخصصات العلوم التطبيقية، و٤٤,٤% من تخصصات العلوم النظرية.

٥- توزعت العينة حسب سنوات الخبرة على النحو التالي: ٣٨,٩% تقل عدد سنوات خبرتهم عن عشر سنوات، و٣٣,٣% تتراوح سنوات خبرتهم ما بين ١١ إلى ٢٠ سنة، ٢٧,٨% تزيد سنوات خبرتهم عن ٢١ سنة.

٦- توزعت عينة الدراسة حسب المنصب الوظيفي على النحو الآتي: ٦٢% من رؤساء الأقسام الأكاديمية والعلمية، ٢٤% يشغلون منصب وكلاء عمداء، ١٤% يشغلون منصب عميد كلية.

## المبحث الرابع: نتائج الدراسة وتوصياتها:

### أولا- دور الجامعات السعودية في التأسيس لمجتمع المعرفة

بعد دور الجامعات في توطين المعرفة وتأسيس دعائم مجتمعها، أحد أهم الأدوار التي عولت عليها الكثير من المنظمات الدولية المعنية بشأن المعرفة، وهو أمر نلمسه من خلال التأكيد المتكرر الذي تم الإشارة إليه في اكثر من تقرير دولي من تقارير المعرفة، من هنا جاء هذا الدور في طليعة القضايا التي ركز عليها الباحث في الدراسة الميدانية، ونعرض هنا لأهم الأدوار التي تقوم بها الجامعات السعودية في تأسيس مجتمع المعرفة وفقا لتقديرات أفراد عينة البحث:

**جدول (٢)**

**توزيع أفراد عينة البحث حسب تقديراتهم لدور الجامعات السعودية في تأسيس مجتمع المعرفة**

| الأدوار | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|
| زيادة أعداد الطلاب خاصة الإناث في التعليم الجامعي | 4.01 | .835 |
| تزايد الاعتماد على العقول الوطنية في الجامعات | 3.89 | .842 |
| دعم البنية الاساسية المعلوماتية داخل الجامعات | 3.88 | .978 |
| امتداد انشطة الجامعات في مختلف مدن المملكة | 3.73 | .984 |
| الاتجاه نحو مراعاة المعايير الدولية لجودة التعليم | 3.66 | 1.066 |
| دعم تواصل الجامعات مع شبكات البحوث العلمية العالمية | 3.48 | 1.092 |
| تزايد أعداد عضوات هيئة التدريس في الجامعات | 3.45 | 1.140 |
| التوجه نحو سياسات مبتكرة لدعم المعرفة العلمية داخل الجامعات | 3.45 | 1.212 |
| تكامل انشطة الجامعات العلمية مع الخطط الوطنية لتوطين المعرفة | 3.38 | 1.225 |
| تكامل انشطة الجامعات العلمية مع الخطط الوطنية لتوطين المعرفة | 3.29 | 1.321 |

توضح بيانات الجدول رقم (٢) أن هناك عشرة أدوار تقوم بها الجامعات السعودية كمساهمة في تأسيس مجتمع المعرفة، ووفقا للنسبة الموزونة فقد حصلت تلك الأدوار إما على تقديرات مرتفعة أو متوسطة على النحو الآتي:

**أ. حصلت ثمانية أدوار على تقديرات مرتفعة (من ٣.٤٠ إلى ١.١٩ من ٥) وهي:**

- في الترتيب الأول زيادة أعداد الطلاب وبخاصة الإناث في التعليم الجامعي بمتوسط حسابي ٤.٠١ وانحراف معياري ٠.٠٣٥.
- في الترتيب الثاني، تزايد الاعتماد على العقول الوطنية في الجامعات بمتوسط حسابي ٣.٨٩ وانحراف معياري ٠.٨٤٢
- في الترتيب الثالث دعم البنية الأساسية المعلوماتية داخل الجامعات بمتوسط حسابي ٣.٨٨ وانحراف معياري ٠.٩٧٨.
- في الترتيب الرابع امتداد انشطة الجامعات في مختلف مدن المملكة بمتوسط حسابي ٣.٧٣ وانحراف معياري ٠.٩٨٤
- في الترتيب الخامس الاتجاه نحو مراعاة المعايير الدولية لجودة التعليم بمتوسط حسابي ٣.٦٦ وانحراف معياري ١.٠٦٦.
- في الترتيب السادس دعم تواصل الجامعات مع شبكات البحوث العلمية العالمية بمتوطس حسابي ٣.٤٤٨ وانحراف معياري ١.٠٩٢.
- في الترتيب السابع تزايد أعداد النساء العاملات في الجامعات زيادة عدد عضوات هيئة التدريس في الجامعات بمتوسط حسابي ٣.٤٥ وانحراف معياري ١.١٤٠.
- في الترتيب الثامن التوجه نحو سياسات مبتكرة لدعم المعرفة العلمية داخل الجامعات بمتوسط حسابي ٣.٤٥ وانحراف معياري ١.٢١٢؟

**ب. حصل دورين على تقدير متوسط وهما:**

- في الترتيب التاسع تكامل انشطة الجامعات العلمية مع الخطط الوطنية لتوطين المعرفة بمتوسط حسابي ٣.٣٨ وانحراف معياري ١.٢٢٥.
- في الترتيب العاشر والأخير تكامل انشطة الجامعات العلمية مع الخطط الوطنية لتوطين المعرفة بمتوسط حسابي ٣.٢٩ وانحراف معياري ١.٣٢١.

## ثانيا- دور مراكز البحث العلمي في التأسيس لمجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية

لا يقل دور البحث العلمي ومراكزه العاملة في تأسيس مجتمع المعرفة اهمية عن الدور الذي تقوم به مؤسسات التعليم العالي، وهو أمر ايضا أكدت عليه الكثير من التقارير الدولية المعنية بهذا الشأن، ومن ثم كان هذا الدور هو القضية الثانية التي ركز عليها الباحث في دراسته الميدانية، ونعرض فيها يلي لنتائج الدراسة الميدانية الخاصة بدور مراكز البحث العلمي في التأسيس لمجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية وفقا لتقدير أفراد عينة الدراسة:

**جدول (٣)**
**توزيع أفراد عينة البحث حسب تقديراتهم لدور مراكز البحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة**

| الأدوار | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|
| امتداد انشطة مراكز البحث العلمى إلى كافة أنحاء المملكة | 4.2485 | .79822 |
| تشجيع العاملين بمراكز البحث العلمى على نشر بحوثهم فى المجالات الوطنية والدولية | 4.1303 | .90490 |
| تعزيز الاستفادة من الخبرات الوطنية والأجنبية فى مجال البحث العلمى | 4.0121 | .89909 |
| مواكبة المؤسسات والمراكز البحثية للمستجدات العالمية | 3.9606 | .85250 |
| الاهتمام بالمختبرات والتقانة التكنولوجية الحديثة بما يتلاءم والتطور المعرفى | 3.8455 | 1.11785 |
| زيادة الدعم المالى الموجه لمراكز البحث العلمى | 3.7394 | 1.22237 |
| تزايد التوجه لدعم نشاط البحث العلمى لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات | 3.6909 | 1.24383 |
| زيادة عدد العاملين بمراكز البحث العلمي | 3.6121 | 1.32765 |
| التكامل مع الخطط الوطنية الخاصة بالبحث العلمي والمعرفة عموما | 3.5909 | 1.38285 |
| زيادة التواصل والشراكة مع مراكز البحوث العربية والدولية | 3.3394 | 1.38817 |

توضح بيانات الجدول رقم (٣) أن هناك عشرة أدوار تقوم بها مراكز البحث العلمي كمساهمة في تأسيس مجتمع المعرفة، ووقفا للنسبة الموزونة حصل دور واحد من بين الأدوار العشرة على تقدير مرتفع للغاية، في حين حصلت ثمانية أدوار على تقدير مرتفع، ودورا واحدا على تقدير متوسط وذلك على النحو التالي:

في الترتيب الأول وبتقدير مرتفع للغاية جاء دور مراكز البحث العلمي في بسط مظلة أنشطة البحث العلمي إلى كافة أنحاء المملكة بمتوسط حسابي ٤.٢٤ وانحراف معياري ٠.٧٩٨٢٢.

**أما الأدوار التي حصلت على تقديرات مرتفعة فهي:**

- في الترتيب الثاني جاء تشجيع العاملين بمراكز البحث العلمي على نشر بحوثهم في المجالات الوطنية والدولية بمتوسط حسابي ٤.١ وانحراف معياري ٠.٨٠٤٩.
- في الترتيب الثالث جاء دورها في تعزيز الاستفادة من الخبرات الوطنية والأجنبية في مجال البحث العلمي بمتوسط حسابي ٤.٠١ وانحراف معياري ٠.٨٩٩٠.
- في الترتيب الرابع جاء الدور الخاص بمواكبة المؤسسات والمراكز البحثية للمستجدات العالمية بمتوسط حسابي ٣.٩٦ وانحراف معياري ٠.٩٥٢٥.
- في الترتيب الخامس جاء الدور الخاص بالاهتمام بالمختبرات والتقانة التكنولوجية الحديثة بما يتلاءم والتطور المعرفي بمتوسط حسابي ٣.٨ وانحراف معياري ١.١١٧٨.
- في الترتيب السادس جاء زيادة الدعم المالي الموجه لمراكز البحث العلمي بمتوسط حسابي ٣.٧ وانحراف معياري ١.٢٢٢٣.
- في الترتيب السابع جاء تزايد التوجه لدعم نشاط البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات بمتوسط حسابي ٣.٦ وانحراف معياري ١.٢٤٣٨.
- في الترتيب الثامن جاء زيادة عدد العاملين بمراكز البحث العلمي بمتوسط حسابي ٣.٦ وانحراف معياري ١.٣٢٧٦.
- في الترتيب التاسع جاء التكامل مع الخطط الوطنية الخاصة بالبحث العلمي والمعرفة بمتوسط حسابي ٣.٥ وانحراف معياري ١.٣٨٢٨.

أما الدور الذي حصل على تقدير متوسط فهو زيادة التواصل والشراكة مع مراكز البحوث العربية والدولية حيث حصل على متوسط حسابي ٣.٣٣ وانحراف معياري ١.٣٨٨١.

## ثالثا– أهم المشكلات التي تحد من فاعلية دور الجامعات ومراكز البحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة

أسهبت التقارير الدولية في توضيح الصعوبات والمشكلات التي تحد من دور كل من مؤسسات التعليم والبحث العلمي في البلدان النامية عموما والمنطقة العربية على وجه الخصوص، ونظرا للأهمية التي تحتلها تلك القضية، فقد اعتنى الباحث أيضا هنا بدراسة رؤية أفراد عينة الدراسة لتلك المشكلات، وفيما يلي نعرض لنتائج الدراسة الميدانية، وقد جاءت رؤية أفراد العينة مرتبة من الأعلى إلى الأدنى وفقا للنسبة الموزونة على النحو الآتي:

### (أ) مشكلات وتحديات خاصة بالتعليم:

**جدول (٤)**

**يوضح تقديرات أفراد عينة البحث لمشكلات وتحديات تأسيس مجتمع المعرفة المرتبطة بالتعليم الجامعي**

| المشكلات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|
| تدنى جودة مخرجات التعليم بنسبة | 4.5667 | .64538 |
| ضعف الاهتمام بتوطين العقول والكفاءات الوطنية | 4.4455 | .78263 |
| عدم تطور المناهج بما يتواكب مع المعرفة العالمية | 4.3212 | .80469 |
| تدنى نسبة النشر الدولى لأعضاء هيئة التدريس | 4.2030 | .88726 |
| استمرار أساليب التعليم التقليدية | 4.1030 | .89065 |
| عدم التوازن بين التخصصات النظرية والعملية | 4.0000 | .97832 |

تظهر بيانات الجدول السابق أن أفراد عينة البحث أشاروا إلى ستة مشكلات أساسية تمثل تحديات لتأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية، ترتبط تلك المشكلات والتحديات بالتعليم الجامعي، وقد حصلت كافة هذه المشكلات على تقديرات مرتفعة من قبل أفراد عينة البحث وفقا للنسبة الموزونة على النحو التالي:

- في الترتيب الأول جاءت المشكلة الخاصة بتدني جودة مخرجات التعليم بمتوسط حسابي ٤.٥٦ وانحراف معياري ٠.٦٤٥٣.
- في الترتيب الثاني جاءت مشكلة ضعف الاهتمام بتوطين العقول والكفاءات الوطنية بمتوسط حسابي ٤.٤٤ وانحراف معياري ٠.٧٨٢٦.
- في الترتيب الثالث جاءت مشكلة عدم تطور المناهج بما يتواكب مع المعرفة العالمية بمتوسط حسابي ٤.٣٢ وانحراف معياري ٠.٨٠٤٦.
- في الترتيب الرابع جاءت مشكلة تدني نسبة النشر الدولي لأعضاء هيئة التدريس بمتوسط حسابي ٤.٢٠ وانحراف معياري ٠.٨٨٧٢.
- في الترتيب الخامس مشكلة استمرار أساليب التعليم التقليدية بمتوسط حسابي ٤.١٠ وانحراف معياري ٠.٨٩٠٩.
- في الترتيب السادس والأخير جاءت مشكلة عدم التوازن بين التخصصات النظرية والعملية بمتوسط حسابي ٤.٠٠ وانحراف معياري ٠.٩٧٨٣.

## (ب) مشكلات وتحديات خاصة بالبحث العلمي:

**جدول (٥)**

**يوضح تقديرات أفراد عينة البحث لمشكلات وتحديات تأسيس مجتمع المعرفة المرتبطة بالبحث العلمي**

| المشكلات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|
| ضعف مخرجات مؤسسات البحث العلمي | 4.4840 | .90291 |
| ضعف قدرة مؤسسات البحث العلمي على التنافسية الدولية | 4.3184 | 1.04350 |
| ضعف مشاركة القطاع الخاص فى دعم انشطة البحث العلمى | 3.9571 | 1.04866 |
| عدم مراعاة سياسات البحث العلمي لاحتياجات السوق | 3.8896 | 1.14121 |
| قلة عدد براءات الاختراع المسجلة دوليا | 3.7485 | 1.17063 |
| قلة الإنتاج العلمي للباحثين في مراكز البحث العلمي | 3.6117 | 1.18569 |

تظهر بيانات الجدول السابق أن أفراد عينة البحث أشاروا إلى ستة مشكلات أساسية تمثل تحديات لتأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية، ترتبط تلك المشكلات والتحديات بمراكز البحث العلمي، وقد حصلت كافة هذه المشكلات على تقديرات مرتفعة للغاية ومرتفعة من قبل أفراد عينة البحث وفقا للنسبة الموزونة على النحو التالي:

**بالنسبة للمشكلات التي حصلت على تقديرات مرتفعة جاءت على النحو التالي:**

- في الترتيب الأول مشكلة ضعف مخرجات مؤسسات البحث العلمي بمتوسط حسابي ٤.٤٨ وانحراف معياري ٠.٩٠٢٩.
- في الترتيب الثاني مشكلة ضعف قدرة مؤسسات البحث العلمي على التنافسية الدولية بمتوسط حسابي ٤.٣١ وانحراف معياري ١.٠٤٣٥.

**أما المشكلات التي حصلت على تقديرات مرفعة (وعددها أربعة) فهي:**

- في الترتيب الثالث مشكلة ضعف مشاركة القطاع الخاص في دعم أنشطة البحث العلمي بمتوسط حسابي ٣.٩٥ وانحراف معياري ١.٠٤٨٦.
- وفي الترتيب الرابع مشكلة عدم مراعاة سياسات البحث العلمي لاحتياجات السوق بمتوسط حسابي ٣.٨٨ وانحراف عياري ١.١٤١٢.
- في الترتيب الخامس مشكلة قلة عدد براءات الاختراع المسجلة دوليا بمتوسط حسابي ٣.٧٤ وانحراف معياري ١.١٧٠٦.
- في الترتيب السادس والأخير مشكلة قلة الإنتاج العلمي للباحثين في مراكز البحث العلمي بمتوسط حسابي ٣.٦ وانحراف معياري ١.١٨٥٦.

## رابعا– مستقبل دور كل من مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي في التأسيس لمجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية

يعد البعد المستقبلي أحد أهم الأبعاد البحثية التي يجب العناية بها عند طرح اي قضية للبحث والدراسة، ومن ثم حاول الباحث استشراف رؤية أفراد عينة البحث لمستقبل دور كل من مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي في التأسيس لمجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية، وفيما يلي يعرض الباحث لنتائج الدراسة الميدانية في هذا الشأن، وفيما يلي نتائج الدارسة الميدانية في هذا الشأن:

**جدول (٦)**
**رؤية أفراد العينة لمستقبل دور الجامعات ومراكز البحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة**

| الأسباب | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|
| نجاح مؤسسات التعليم العالي في توطين المعرفة والتأسيس لمجتمعها | 4.09 | .8341 |
| تراجع حدة المشكلات التي تعوق دور مؤسسات التعليم العالي في تأسيس مجتمع المعرفة. | 4.05 | .8662 |
| نجاح مراكز البحث العلمي في توطين المعرفة والتأسيس لمجتمعها في المملكة العربية السعودية | 4.04 | .1251 |
| تراجع حدة المشكلات التي تعوق دور مراكز البحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية. | 3.98 | .2120 |

توضح بيانات الجدول السابق أن رؤية أفراد عينة الدراسة لمستقبل دور كل من الجامعات ومؤسسات البحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية قد اتسم بالتفاؤل الكبير، حيث حصلت جميع العبارات الدالة على هذا المعنى على تقديرات مرتفعة من قبل أفراد عينة البحث، فيما يتعلق بدور الجامعات، فقد بلغت النسبة الموزونة للذين أشاروا إلى نجاح مؤسسات التعليم العالي في توطين المعرفة والتأسيس لمجتمع (٤.٠٩) بانحراف معياري قدره (٠.٨٣٤١)، في حين بلغت نسبة الذين أشاروا إلى تراجع حدة المشكلات التي تعوق دور مؤسسات التعليم العالي في تأسيس مجتمع المعرفة (٤.٠٥) بانحراف معياري (٠.٨٦٦٢).

وفيما يتعلق بدور مؤسسات البحث العلمي بلغت نسبة الذين أشاروا إلي نجاح مراكز البحث العلمي في توطين المعرفة والتأسيس لمجتمعها في المملكة العربية السعودية (٤.٠٤) بانحراف معياري قدره (٠.١٢٥١)، كما بلغت نسبة الذين أشاروا إلى تراجع حدة المشكلات التي تعوق دور مراكز البحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية ٣.٩٧ بانحراف معياري (٠.٢١٢٠)

## خامسا- دور بغض المتغيرات الوسيطة في تحديد دور كل من التعليم العالي والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية

اهتم الباحث بتحديد دور بعض المتغيرات الوسيطة (نوع المؤسسة ،طبيعة التخصص، الدرجة الوظيفية، سنوات الخبرة) في تشكيل رؤية أفراد العينة لدور التعليم العالي والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية، وفيما يلي نتائج الاختبارات الإحصائية في هذا الشأن:

### ١- الفروق بين عينة المؤسسات التعليمية وعينة مؤسسات البحث العلمي

**جدول (٧)**

**الفروق بين عينة المؤسسات التعليمية وعينة مؤسسات البحث العلمي**

| البيان / البعد | نوع المؤسسة | مجموع الرتب | متوسط الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| دور التعليم الجامعي | مؤسسات بحث علمي | ٣٨٠,٠٠ | ١٥,٨٩ | ١,٤٩ | غير دالة |
| | مؤسسات تعليم | ٢٨٦,٠٠ | ٢١,١١ | | |
| دور البحث العلمي | مؤسسات بحث علمي | ٢٩٧,٠٠ | ١٦,٥٠ | ١,١٤ | غير دالة |
| | مؤسسات تعليم | ٣٦٩,٠٠ | ٢٠,٥٠ | | |
| التحديات | مؤسسات بحث علمي | ٢٨٦,٥٠ | ١٥,٩٢ | ١,٤٧ | غير دالة |
| | مؤسسات تعليم | ٣٧٩,٥٠ | ٢١,٠٨ | | |
| المستقبل | مؤسسات بحث علمي | ٣٦٠,١١ | ١٦,٥٠ | ١,١٨ | غير دالة |
| | مؤسسات تعليم | ٣٥٧,١١ | ٢٠,٥٠ | | |

باستخدام طريقة "مان وتني" Mann-Whitney test لقياس الفروق بين المجموعات الصغيرة توضح البيانات الواردة بجدول رقم (٧) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد العينة الذين ينتمون إلى مؤسسات البحث العلمي، وأفراد العينة الذين ينتمون إلى مؤسسات التعليم في مجال تحديد دور كل من التعليم والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية على كافة أبعاد الاستبانة (دور التعليم الجامعي، دور البحث العلمي، التحديات ، مستقبل الدور) حيث جاءت جميع قيم (Z) غير دالة.

## ٢- الفروق بين عينة التخصصات النظرية وعينة التخصصات التطبيقية في تحديد دور كل من التعليم العالي والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية

**جدول (٨)**

**الفروق بين عينة التخصصات النظرية وعينة التخصصات التطبيقية**

| البيان / البعد | طبيعة التخصص | مجموع الرتب | متوسط الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| دور التعليم الجامعي | تخصصات نظرية | ٣٨٠,٠٠ | ٢١,١١ | ١,٤٩ | غير دالة |
| | تخصصات تطبيقية | ٢٨٦,٠٠ | ١٥,٨٩ | | |
| دور البحث العلمي | تخصصات نظرية | ٣٦٩,٠٠ | ٢٠,٥٠ | ١,١٤ | غير دالة |
| | تخصصات تطبيقية | ٢٩٧,٠٠ | ١٦,٥٠ | | |
| التحديات | تخصصات نظرية | ٣٨٩,٥٠ | ٢١,٠٨ | ١,٤٧ | غير دالة |
| | تخصصات تطبيقية | ١٨٦,٥٠ | ١٥,٩٢ | | |
| المستقبل | تخصصات نظرية | ٣٦٨,٠٠ | ٢٠,٤٠ | ١,١٨ | غير دالة |
| | تخصصات تطبيقية | ٢٩٧,٠٠ | ١٨,٥٠ | | |

باستخدام طريقة "مان وتني" Mann-Whitney test لقياس الفروق بين المجموعات الصغيرة توضح البيانات الواردة بجدول رقم (٨) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الخبراء من أصحاب التخصصات النظرية، وعينة الخبراء الذين من أصحاب التخصصات التطبيقية في بين تقديرات أفراد العينة الذين ينتمون إلى مؤسسات البحث العلمي، وأفراد العينة الذين ينتمون إلى مؤسسات التعليم في مجال تحديد دور كل من التعليم والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية على كافة أبعاد الاستبانة (دور التعليم الجامعي، دور البحث العلمي، التحديات ، مستقبل الدور) حيث جاءت جميع قيم (Z) غير دالة.

## ٢ – الفروق بين المجموعات المختلفة حسب الدرجة الوظيفية في تحديد دور كل من التعليم العالي والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية

### جدول (٩)

### الفروق بين المجموعات المختلفة حسب الدرجة الوظيفية

| البعد | تحليل التباين | | | | | اختبار شيفيه لدلالة الفروق بين المجموعات | | | | المتوسطات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | الدرجة الوظيفية | أمساعد | أمشارك | أستاذ | |
| دور التعليم الجامعي | بين المجموعات | ٢٥,٦٨٩ | ٢ | ١٢,٤٨٨ | ٠,٢٥٩ | أمساعد | – | | | ٣٠,٥٣٣٣ |
| | داخل المجموعات | ١٦٣٥,٥٣٣ | ٣٣ | ٤٩,٥٦٢ | | أمشارك | ٠,٢٨٣٣٣ | – | | ٣٠,٢٥٠٠ |
| | المجموع | ١٦٦١,٢٢٢ | ٣٥ | | | استاذ | ٢,٢٦٦٦٧ | ٢,٥٥٠٠٠ | – | ٣٢,٨٠٠٠ |
| دور البحث العلمي | بين المجموعات | ٨٥,٤٢٢ | ٢ | ٤٢,٧١١ | ٠,٩٣٢ | أمساعد | – | | | ٣٦,٠٠٠٠ |
| | داخل المجموعات | ١٥٠٢,٨٠٠ | ٣٣ | ٤٥,٥٣٩ | | أمشارك | ١,٥٠٠٠٠ | – | | ٣٤,٥٠٠٠٠ |
| | المجموع | ١٥٨٨,٢٢٢ | ٣٥ | | | استاذ | ٣.٢٠٠٠٠ | ٤,٧٠٠٠٠ | – | ٣٩,٢٠٠٠ |
| التحديات | بين المجموعات | ٢٦,٥٢٩ | ٢ | ١٣,٢٦٥ | ٠,٥٨٠ | أمساعد | – | | | ٢٢,١٣٣٣ |
| | داخل المجموعات | ٧٤٥,٤١٧ | ٣٣ | ٢٢,٨٦٣ | | أمشارك | ٠,٥٧٠٨٣ | – | | ٢١,٥٦٢٥ |
| | المجموع | ٧٨١,٠٠٠ | ٥٥ | | | استاذ | ٢,٠٦٦٦٧ | ٢,٥٣٧٥٠ | – | ٢٤,٢٠٠٠ |
| المستقبل | بين المجموعات | ٨٣,٤٢٢ | ٢ | ٤١,٧١١ | ٠,٨٣٢ | أمساعد | – | | | ٢١,١٣٣٣ |
| | داخل المجموعات | ١٤٠٢,٨٠٠ | ٣٣ | ٤٤,٥٣٩ | | أمشارك | ٠,٥٦٠٨٣ | – | | ٢٢,٥٦٢٥ |
| | المجموع | ١٤٨٨,٢٢٢ | ٣٥ | | | استاذ | ٢,٠٥٥٥٧ | ٢,٥٣٧٥٠ | – | ٢٣,٢٠٠٠ |

باستخدام تحليل التباين الأحادي " ف " لدلالة الفروق بين المجموعات المختلفة. واستخدم أسلوب " شيفيه" لمعرفة اتجاه الدلالة على متغيرات الدراسة المختلفة. توضح بيانات جدول رقم (٩) أنه لا توجد أي فروق بين المجموعات في تصوراتها لدور كل من التعليم والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة، حيث جاءت جميع قيم "ف" غير دالة

## ٤ – الفروق بين المجموعات المختلفة حسب سنوات الخبرة في تحديد دور كل من التعليم العالي والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية

**جدول (١٠)**

**الفروق بين المجموعات المختلفة حسب سنوات الخبرة**

| البعد | تحليل التباين | | | | | اختبار شيفيه لدلالة الفروق بين المجموعات | | | | المتوسطات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | سنوات الخبرة | أقل من١٠ | ١١–٢٠ | +٢٠ | |
| دور التعليم الجامعي | بين المجموعات | ٤٤,٢٤١ | ٢ | ٢٢,١٢١ | ٠,٤٥١ | أقل من١٠ | – | | | ٣١,٣٠٠٠ |
| | داخل المجموعات | ١٦١٦,٩٨١ | ٣٣ | ٤٨,٩٩٩ | | ١١–٢٠ | ١,٩٤٢٨٦ | – | | ٢٩,٣٥٧١ |
| | المجموع | ١٦٦١,٢٢٢ | ٣٥ | | | +٢٠ | ٠,٥٣٣٣٣ | ٢,٤٧٦١٩ | – | ٣١,٩٣٣٣ |
| دور البحث العلمي | بين المجموعات | ٦,٤٠٦ | ٢ | ٣,٢٠٣ | ٠,٠٦٧ | أقل من١٠ | – | | | ٣٥,١٠٠٠ |
| | داخل المجموعات | ١٥٨١,٨١٧ | ٣٣ | ٤٧,٩٣٤ | | ١١–٢٠ | ٠,٩٠٠٠٠ | – | | ٣٦,٠٠٠٠ |
| | المجموع | ١٥٨٨,٢٢٢ | ٣٥ | | | +٢٠ | ٠,٩٨٣٣٣ | ٠,٠٨٣٣٣ | – | ٣٦,٠٨٣٣ |
| التحديات | بين المجموعات | ٢١,٠٧٦ | ٢ | ١٠,٥٣٨ | ٠,٦٣٧ | أقل من١٠ | – | | | ٢٢,٩٠٠٠ |
| | داخل المجموعات | ٧٥٩,٩٢٤ | ٣٣ | ٢٣,٠٢٨ | | ١١–٢٠ | ٠,٦٨٧٥١ | – | | ٢١,٢١٤٣ |
| | المجموع | ٧٨١,٠٠٠ | ٣٥ | | | +٢٠ | ٠,٢٣٣٣٣ | ١,٤٥٢٣٨ | – | ٢٢,٦٦٦٧ |
| المستقبل | بين المجموعات | ٢١,٠٧٦ | ٢ | ١١,٤٣٨ | ٠,٥٣٧ | أقل من١٠ | – | | | ٣٢,٣٠٠٠ |
| | داخل المجموعات | ٧٥٩,٩٢٤ | ٣٣ | ٢٢,٠٢٧ | | ١١–٢٠ | ١,٨٣٢٨٦ | – | | ٢٧,٣٥٧١ |
| | المجموع | ٧٨١,٠٠٠ | ٣٥ | | | +٢٠ | ٠٦٢٣٣٣ | ٢٥٧٦١٩ | – | ٣٠,٩٣٣٣ |

باستخدام تحليل التباين الأحادي " ف " لدلالة الفروق بين المجموعات المختلفة. واستخدم أسلوب " شيفيه" لمعرفة اتجاه الدلالة على متغيرات الدراسة المختلفة. تظهر بيانات جدول رقم (١٠) أنه لا توجد أي فروق بين المجموعات في تصوراتها لدور التعليم الجامعي والبحث العلمي في تأسيس مجمع المعرفة، حيث جاءت جميع قيم "ف" غير دالة.

توضح نتائج المعاملات الإحصائية لعلاقة بعض المتغيرات الوسيطة في تشكيل رؤية أفراد عينة الدراسة لدور كل من التعليم والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في السعودية، أن هذه المتغيرات لم يكن لها أي دور في إحداث أو فروق بين مختلف مجموعات العينة سواء ما بين أصحاب التخصصات النظرية والتطبيقية، أو بين الدرجات الوظيفية

الثلاثة (استاذ مساعد، استاذ مشارك، استاذ)، أو بين طبيعة المؤسسة التي ينتمون إليها (مؤسسات تعليم، مراكز بحث علمي)، أو حسب تنوع سنوات الخبرة، وعلى ذلك يمكن القول بأن ثمة اتفاق كبير بين أفراد العينة على اختلاف تنوعاتهم في تقديراتهم لدور التعليم والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في السعودية.

ويمكن تفسير ذلك الوضع في ضوء ما يمكن أن يميز أفرا د عينة البحث من تجانس، فعلى الرغم تنوع المتغيرات الوسيطة لأفراد العينة، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود رؤية مشتركة يمكن تفسيرها في ضوء مستوى الوعي المتشكل لدى أفراد عينة الدراسة بطبيعة الموضوع، فالمستوى العلمي لأفراد العينة، واحتكاكهم بمختلف مصادر المعرفة داخل مؤسسات التعليم ومراكز البحث العلمي، فضلا عن سنوات الخبرة التي تكونت لديهم، كل ذلك جعل هناك وعي مشترك بين أفراد العينة بحقيقة دور التعليم والبحث العلمي في التأسيس لمجتمع المعرفة، ضلا عن تصوراتهم للتحديات والمشكلات التي تواجه مجتمع المعرفة في الوقت الراهن، وهو ما أدى إلى تشابه ووحدة الرأي في استشرافهم لتلك التحديات في المستقبل.

## سادسا–التعليق على النتائج

عرض الباحث الأجزاء السابقة لنتائج الدراسة الميدانية حول أربعة قضايا أساسية ترسم لنا حدود دور كل من التعليم الجامعي والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية، وما يهم الباحث هنا هو مراجعة النتائج الخاصة بالتحديات التي تواجه دور كل من التعليم الجامعي والبحث العلمي في تأسيس مجتمع المعرفة، على اعتبار أن تلك التحديات هي الإشكال الحقيقي الذي يواجه الدور المفترض والمأمول لكل من التعليم والبحث العلمي.

يتضح لنا من مراجعة نتائج الدراسة الميدانية أن التحديات التي أشار إليها أفراد العينة تتفق مع الصعوبات والتحديات التي أشارت إليها التقارير الدولية، فقد أكد تقرير المعرفة العربي (المعهد الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ٨٧) على أن أنظمة التعليم في العالم العربي تعاني من مشكلات مثل: محو الأمية، والمواءمة بين النظام التعليمي وخطط التنمية، وتعليم العلوم بمزيد من الانفتاح على مكاسب المعرفة العلمية المعاصر، وعلاقة التعليم بالسوق، وتساءل التقرير نفسه (المعهد الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ٨٨) كيف يمكن الخروج من

هذا النفق وفي الدول العربية نحو ٦٠مليون أمي، ثلثاهم من النساء؟ كما أنه لا يزال هناك ما يقارب من تسعة ملايين طفل في عمر المدرسة الابتدائية خارج المدرسة، جلهم في الدول ذاتها التي لم تحل مشكلة الأمية؟ وكيف يمكن تحقيق الطموح لإقامة اقتصاد المعرفة فيما لا يزال المعدل العالم للالتحاق بالمرحلة المتقدمة من التعليم الثانوي أقل من ٥٥% للذكور والإناث على حد السواء.

أما التحدي الخاص باستمرار أساليب التعليم التقليدية، فهي مشكلة تتفق فيها الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة(اليونسكو، ٢٠٠٥، محمد على محمد، ١٩٨٥)، التي أكدت على أن هذه السمة واحدة من أهم خصائص أنظمة التعليم في البلدان العربية، وهو تحدي مضاد لإمكانية تأسيس مجتمع فاعلا للمعرفة، إذ أن تأسيس هذا الأخير يتطلب الكثير من القدرات المؤسسة على الإبداع وتنمية الذات، وكلها قدرات لا يمكن الحصول عليها في ظل أساليب التدريس القائمة على التلقين والحفظ.

وثالث التحديات المتعلقة بالتعليم ترتبط بالمناهج الدراسية، والتي أكدت النتائج على عدم تطورها بما تتواكب مع متطلبات مجتمع المعرفة، وتتفق تلك النتيجة مع ما أكد عليه تقرير(اليونسكو، ٢٠٠٣ : ٥٣) حيث أكد على أن المناهج الدراسية العربية تبدو وكأنها تكرس الخضوع والتبعية، ولا تشجع التفكير النقدي الحر، فمحتوى المناهج يتجنب تحفيز التلاميذ على نقد المسلمات الاجتماعية أو السياسية ويقتل فيهم النزعة الاستقلالية والإبداع .

أما عدم وجود تتوازن بين التخصصات النظرية والتخصصات التطبيقية خاصة في التعليم العالي، فهي أيضا مشكلة وتحدي يسم أنظمة التعليم في البلدان العربية جميعا، وتتفق تلك النتيجة مع ما أشار إليه تقرير (اليونسكو، ٢٠٠٣ : ٧١)، وينجم عن هذا الوضع عدم قدرة النظام التعليمي على تلبية احتياجات مجتمع المعرفة من ناحية، وعدم تقديره لاحتياجات سوق العمل، التي بات اقتصاد المعرفة يتحل مكانة محورية في صناعاتها.

أما التحديات المرتبطة بالبحث العلمي فما يهمنا منها بالدرج الأولى ضعف مشاركة القطاع الخاص في دعم أنشطة مراكز البحث العلمي، وهي أيضا مشكلة يعاني منها البحث العلمي في الوقت الراهن، إلي جانب ما أكدت عليه التقارير الدولية من ضعف التمويل الحكومي والذي لم يتعدى في الدول العربية ٠,٣% من إجمالي الناتج المحلي (البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ١٦٦)

وقد أرجعت التقارير (البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ١٧٥) السبب في تراجع أو ضعف مشاركة القطاع الخاص في البحث والتطوير إلى اعتماد مؤسسات الإنتاج والخدمات على استيراد التقانة الجاهزة بصيغة تسليم المفتاح في معظم الأحيان، بدلا من الإنفاق على البحث والتطوير.

أما عن قلة إنتاج مؤسسات البحث العلمي فلها العديد من المؤشرات لعل من أهمها ضعف أنشطة الاختراع والابتكار، تدني مستوى النشر خاصة في الكتب والدوريات (البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ١٨٢ ، اليونسكو، ٢٠٠٣ : ٧٠- ٧١ ).

ولعل من أهم الأسباب التي تكمن خلف المشكلات التي تعوق من دور البحث العلمي في إنتاج المعرفة ومن ثم تأسيس مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية والعالم العربي، كما أوضحها تقرير (اليونسكو، ٢٠٠٣ : ٧١-٧٥): الاستجابة الضعيفة لمتطلبات السوق في نظام التعليم العالي ذات العلاقة بالعلوم والتقانة، وندرة الموارد المتوفرة، وينعكس هذا الوضع بشكل سلبي في مجالات العلوم والتقانة علي وجه الخصوص باعتبارها تتطلب توفير وتجديد منشآت وتجهيزات خاصة ومواد عالية الكلفة ، والقصور في تلبية هذه المتطلبات يؤدي حتما إلى تدني ملحوظ في مستوى الخريجين في مجال العلوم والتقانة، مما سيحد من قدرات مركز الأبحاث أو المؤسسات الإنتاجية التي ستوظفهم في تحقيق انجاز علمي وتقاني.

وتعكس هذه الأوضاع خطراً كبيراُ على المستوى الدولي في تنامي شرخ هائل البلدان النامية والبلدان الصناعية، وإن لم نفعل شيئا لردم هذا التفاوت فإن الفوائد الآتية من نهوض مجتمعات المعرفة لن تكون ذات منفعة إلا لعدد قليل من البلدان، فهناك شرخ علمي حقيقي يفصل البلدان الغنية علميا عن سواها، يميل العلم إلى العالمية لكن المكاسب العلمية تبدو مقصورة على جزء من العالم، وتعاني عدة مناطق من عجز كبير في هذا المجال، يعيق نهوض البحث.(اليونسكو، ٢٠٠٥ : ١٠٣)

وينتج مفهوم الشرخ العلمي أيضا عن الخلافات التي تصيب المفاهيم السياسية عن دور العلم الاقتصادي والاجتماعي، ويبرز خطر حدوث شرخ علمي عندما لا تقرر الحكومات اعتبار العلم والتكنولوجيا استثمارا اقتصاديا وبشريا بالدرجة الأولى، لعل خير مثال علي ذلك ما أشار تقرير (اليونسكو، ٢٠٠٥ : ١٠٤) من أن مؤشر نسبة الإنفاق علي البحث والتطوير (R & D) في إجمالي الناتج المحلي، يعطي فكرة دقيقة إلى حد بعيد عن التفاوت في هذا الميدان، يمثل هذا المؤشر نوعا ما كثافة الجهد الوطني للبحث وقدرة كل بلد

على استثمار موارد مادية وبشرية في النشاطات العلمية والتكنولوجية، عام(٢٠٠٠) خصص نحو ٢.٢% في مجمل بلدان (OECD) " منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، وفي إسرائيل بلغت النسبة ٤.٧% والسويد ٤% بينما في معظم البلدان النامية نادرا ما يتجاوز ٠.٧% من إجمالي ناتجها المحلي للبحث والتطوير، وتمنح البلدان العربية في أفريقيا وآسيا (٠.٠١% ) من إجمالي ناتجها الملحي للبحث والتطوير. ( اليونسكو، ٢٠٠٥ : ١٠٤)

إن الأسباب المباشرة وراء تدهور حالة البحث العلمي في البلدان النامية تتمثل في غياب الطلب الصناعي في البحث والتنمية، يستند الاقتصاد المحلي على نحو واسع علي شركات ذات تكوين تكنولوجي ضعيف، يكتفي معظمها بتجميع وتصدير منتجات صنعت في مكان آخر. (اليونسكو، ٢٠٠٥ : ١٠٨)، إن حالة مراكز صناعة البحث العلمي في البلدان النامية محاصرة بالعديد من المشكلات التي تقلل من قدراتها على الولوج لمجتمع المعرفة، فعل الرغم من التوصيات الرسمية العربية المتكررة لتجسير الفجوة بين نظم البحث العلمي والمشاريع التنموية( العلاقة بين المنتج البحثي ومؤسسات صنع القرار ) إلا أن الواقع يشي بضعف ترجمة هذه التوصيات الي واقع علمي (البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ١٦٦ )، والمفارقة أن مراكز البحث العلمي الوطنية تخلت أو أبعدت في أحيان كثيرة عن مسؤوليتها في بلورة رؤية وطنية للبحوث وتركت خطة عملها الاستراتيجية الي القيادات السياسية في بلدانها (البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ١٦٦)، فمع أن الدول العربية تملك مؤسسات ومراكز عامة خاصة للبحوث العلمية إلا أنها تقع تحت تأثير فكرة نقل التقانة وليس العمل بغية توطين المعرفة وصولا إلى الابتكار والابداع وانتاج المعرفة محليا، لذلك لم تنجح هذه المؤسسات في تحديد الاحتياجات المجتمعية وبناء أولوياتها البحثية ، مما قلل من تأثيرها الفعلي على مناهج التعليم العالي والتقني.(البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ١٦٨)

لقد كشفت النتائج الميدانية أيضا عن عدد من التحديات المشتركة بين كل من التعليم والبحث العلمي، آثر الباحث أن يعرض لها معا نظرا للتداخل الشديد بينها على أرض الواقع، وهي: ضعف فاعلية مؤسسات التعليم والبحث العلمي في إنتاج المعرفة.

إن ضعف فاعلية مؤسسات التعليم والبحث العلمي في إنتاج المعرفة مسألة يمكن ربطها بقدرة تلك المؤسسات على الإبداع، وهي نقطة الضعف الكبرى في الأداء المعرفي العربي كما أشار تقرير(البرنامج الإنمائي، وآل مكتوم، ٢٠٠٩ : ١٩٢) فالمفارقة الكبرى في أن الوطن العربي تكمن في أنه يمتلك الكفاءات والمهارات، بيد أنه غير قادر على توظيفها بالشكل الأمثل في الدورة الإنتاجية والتنموية.

## سادسا– التوصيات

في ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بضرورة البدء في تصميم استراتيجية خاصة بدور كل من التعليم والبحث العلمي، في تأسيس مجتمع المعرفة، على اعتبار أن هاتين المؤسستين هما حجز الزاوية في توطين المعرفة والتمكين لمؤسساتها وركائزها في المجتمع السعودي، ويجب أن تنطلق تلك الاستراتيجية من الأبعاد التالية:

١–العمل على توفير البيئات التمكينية اللازمة لتأسيس تعليم عالي فاعل في التمكين المعرفي وبناء رأسمال معرفي سعودي: حيث يقتضي بناء مجتمع المعرفة السعودي أولا تهيئة البيئات التمكينية المناسب، ذلك أن هذا المجتمع ينشأ ويتطور في ضوء هذه البيئات، التي تشمل الجوانب الآتية:

(أ) صوغ التشريعات القانونية الداعمة لدور التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة.

(ب) خلق الحوافز المادية التي تهيئ العمل على الإبداع.

(ت) مراجعة أساليب التدريس والتقويم المتبعة في الجامعات السعودية.

(ث) إعادة النظر في المنتج التعليمي للجامعات السعودية في موقعه من خريجي الجامعات العربية والجامعات الدولية ذات السمعة الطيبة.

## ٢ – نقل وتوطين المعرفة:

فليس من السهل ولوج مجتمع المعرفة دون العمل على نقل أدواتها وتقنياتها وجعلها متوفرة في مختلف بنيات المجتمع، وذلك من خلال الآليات التالية:

(أ) التوسع في إنشاء مزيد من الجامعات والاتجاه نحو فكرة الجامعات التخصصية، كأن تكون هناك جامعة للتكنولوجيا وجامعة للعلوم.... ألخ.

(ب)محاولة التوازن بين أعداد التخصصات النظرية والتخصصات العملية سواء من حيث أعداد الطلاب أو من حيث أعضاء هيئة التدريس العاملين في الجامعات.

(ت)التوسع في إنشاء المراكز البحثية داخل المؤسسات الجامعية والعمل على تعزيز ونشر ثقافة البحث العلمي والنشر بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

(ث)العمل على رجوع ما يمكن أن نسميه الطيور المهاجرة من اساتذة الجامعات والباحثين المميزين.

(ج) الاستعانة بالخبرات المحلية والدولية في ترقية أوضاع الجامعات السعودية للحصول على الاعتماد الأكاديمي والمؤسسي من الهيئات الدولية المرموقة.

### ٣- توظيف المعرفة لخدمة التنمية الإنسانية المستدامة

يتعلق هذا المحور بتوظيف المعرفة وتقنياتها في المجتمع والاقتصاد ومختلف مجالات الحياة، إنه يعني ربط المكاسب المعرفية الجديدة بمجالات الإنتاج والتقديم في المجتمع والاقتصاد ومختلف مجالات الحياة، انه يعني ربط المكاسب المعرفية الجديدة بمجالات الإنتاج والتقدم في المجتمع، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

(أ) العمل على ربط النشاط البحثي بالجامعات بمؤسسات اتخاذ القرار للاستفادة من هذا الانتاج وكي لا يتحول كما هو حادث إلى أوراق تغطيها الاتربة على أرفف ربما لا تمتد إليها اليد لعشرات السنوات.

(ب) التوسع في انشاء وحدات ذات طابع نوعي تقوم بتقديم خدمات وبرامج متنوعة للمجتمع المحلي الذي توجه فيه الجامعة، بحيث لا يقتصر دور الجامعة على العملية التقليدية المتمثلة في التدريس.

(ت) ضرورة قيام الجامعة بدورها في نشر المعرفة بين أفراد المجتمع المحيطين بها من خلال الندوات والمؤتمرات وورش العمل والتي تدعوا لها كافة أفراد المجتمع، وكي تتحول الجامعة إلى منارة حقيقة للمعرفة.

(ث) إلزام أعضاء هيئة التدريس بالقيام بخدمات تطوعية للمجتمع المحلي الذي توجه فيه الجامعة على أن يؤخذ ذلك في الحسبان عند توليه العضو لأي منصب إداري في الجامعة أو عند ترقيته العلمية.

## المراجع:

### التقارير:

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم الثقافة،اليونسكو (٢٠٠٥).من مجتمع المعلومات إلي مجتمعات المعرفة ، مطبوعات اليونسكو ، فرنسا .
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(٢٠٠٣). تقرير التنمية الإنسانية للعام ٢٠٠٣"نحو أقامة مجتمع المعرفة الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي. المكتب الإقليمي للدول العربية. عمان.
- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، و مؤسسة فهد بن راشد آل مكتوم (٢٠٠٩). تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠٠٩: نحو تواصل معرفي منتج ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دار الغرير ، أبو ظبي .
- وزارة التعليم العالي، الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء (١٤٣١). التعليم العالي وبناء مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية. تقرير دولي. الرياض.

### الكتب والدوريات:

_البيلادوي، حازم(٢٠٠٠).النظام الاقتصادي الدولي المعاصر. ، سلسلة عالم المعرفة. العدد ٢٥٧. الكويت.
- العربي، أشرف(٢٠٠٦).نحو بيئة جاذبة لرأس المال البشري في ظل اقتصاد المعرفة. في عبد الونيس، أحمد، وأيوب، مدحت (محرران) "اقتصاد المعرفة وعلاقته بالاقتصاد الجديد". مركز دراسات وبحوث الدول النامية. جامعة القاهرة.
- الزبير، فوزية سبيت(٢٠٠١).التعاون بين الجامعات والصناعة نحو اقتصاد المعرفة لتطوير البحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة. دراسة مقدمة لمنتدي الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي. ٢٦-٢٧ أبريل. الرياض.
- المصري، منذر الشرع(٢٠٠٠).الاستثمار في رأس المال البشري. التعليم والعالم العربي.مركز الأمارات للدراسات والبحوث. أبو ظبي.
_ بدر، أحمد وآخرون(٢٠٠١).السياسة المعلوماتية وإستراتيجية التنمية. دار غريب. ، القاهرة.

- بدران، عدنان بدران(٢٠٠٤). رأس المال البشري والإدارة بالجودة.:استراتيجيات لعصر العولمة. التعليم والعالم العربي.مركز الأمارات للدراسات والبحوث. أبو ظبي.
- جمعة، محمد سيد أبو السعود(مارس٢٠٠٩). تطوير التعليم ودوره في بناء اقتصاد المعرفة. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد. صناعة التعليم للمستقبل. الرياض.
- حبيب، مجدي عبد الكريم(٢٠٠٩).مجتمع المعرفة والإبداع في القرن الحادي والعشرين.دار الفكر العربي. القاهرة.
- زاهر، ضياء الدين(٢٠٠٤).مقدمة في الدراسات المستقبلية.العدد الأول.مركز الكتاب للنشر.القاهرة.
- عمران،حسين(٢٠٠٦).التركيب المعماري للاقتصاد المعرفي بين المفاهيم والإدارة مع التطبيق علي الحالة اليابانية. في عبد الونيس، أحمد، وأيوب، مدحت (محرران) "اقتصاد المعرفة وعلاقته بالاقتصاد الجديد". مركز دراسات وبحوث الدول النامية. جامعة القاهرة.
- محمد، سويلم جودة سعيد(٢٠٠٦).تطوير التعليم ودوره في بناء اقتصاد المعرفة في مصر. في عبد الونيس، أحمد، وأيوب، مدحت (محرران) "اقتصاد المعرفة وعلاقته بالاقتصاد الجديد". مركز دراسات وبحوث الدول النامية. جامعة القاهرة.

## رسائل جامعية:

- إبراهيم،أنور إبراهيم محمد(٢٠٠٧).الآثار الاجتماعية للثورة المعلوماتية علي الأسرة المصرية. رسالة ماجستير جامعة عين شمس ، كلية الآداب.

## مراجع أجنبية:

- Andreea ,Zameir, Plumb, Ion (2010). Conceptions on Services within Traditional Society and Knowledge-Based Society. Review of International Comparative Management.Volume 11, Issue 3, July, Bucharest, Romania .pp,. 436-444

-Dragoş Cristea & Alexandru, Capatina (2010). Knowledge Economy and the Necessity of Knowledge Management. The Annals of "Dunarea de Jos" University of Galati Fascicle I . Economics and Applied Informatics. Years XVI – no 1.pp.,181-188

-Dinu, Marin (2012). What is the Knowledge Society?. Academy of Economic Studies, Bucharest. Romania.

- Hayek, F.A. (2003).The Use of Knowledge in Society. American Economic Review, XXXV, No. 4, USA,pp.,1-9

- Ivan, Ion , Popa, Marius , Palaghita, Dragoş, Vintila, Bogdan and Doinea, Mihai (2011). The Particularities of the Economic Crisis in the Knowledge-Based Society. Theoretical and Applied Economics ,Volume XVIII (2011), No. 2(555), Romania, pp. 13-32

- Krings, Bettina(2006). The sociological perspective on the knowledge-based society: assumptions, facts and visions. Institut für Technikfolgenabschätzung und Systemanalyse (ITAS), Germany. Enterprise and Work Innovation Studies, No. 2,.pp.,1-13

- Lamz ,Maja& Mati ,Branko (2012).Promoting Knowledge Society Through Study Programme Quality Management. Faculty of Economics in Osijek, Croatia.67-81

- Lepage ,Lise Bourdeau & Kolarova ,Desislava (2008).Knowledge Society and Transition Economies. The Bulgarian Challenge. Romanian Journal of Regional Science. Vol.2, Winter,pp.,50-62

- Mculescu, Andra & Pribac, Loredana(2010).Knowledge and Information – Factors of Economic and Social Development. Annals of the University of Petroşani, Economics, 10(1), Romania,pp,. 91-102

- Moniz, António B. (2009). Foresight Studies on Work in the Knowledge Society: A 2nd International Conference at UNL, Enterprise and Work Innovation Studies, 5, IET, Spain. pp. 77 - 81.

- Marta,Christina Suciu1, Irina,Virginia Drăgulănescu,Alexandru Ghiţiu-Brătescu and Luciana, Picioruş (2011). Universities' Role in Knowledge-Based Economy and Society. Implications for Romanian Economics Higher Education. Amfiteatru Economic. Vol. XIII • No. 30 • June. Romania.pp,.420-436

- Oprea, Dumitru Oprea & Romania, Iaşi(2007). The Long Way of Knowledge Society. Revista Informatica Economică, No. 3 (43).pp.,5-10

- Oxley, Les, Walker,Paul , David, Thorns, and Hong, Wang(2008). The Knowledge Economy/Society: The Latest Example of "Measurement Without Theory"?. Department of Economics. College of Business and Economics. University of Canterbury. New Zealand.pp,.2-46

- Ramona, Dana (2008). Knowledge Society and the flat World of Thomas L. Friedman. Revista Informatica Economică No. 1(45). Geneva.pp,.20-28

-Ticha,Ivana (2012). Learning for the Knowledge Society. Applied Studies in Agribusiness and Commerce, Agroinform Publishing House, Budapest.pp.,29-34

- Weber, Alan S. (2011). The role of education in knowledge economies in developing Countries. Procedia Social and Behavioral Sciences 15 .pp.,2589–2594. Available online at www.sciencedirect.com,6-2012.

**مواقع إنترنت:**

- متولي، ناريمان (٢٠١٢). التأثير المتكامل بين الخطط التنموية السعودية وتقنيات المعلومات والاتصالات للوصول إلى مجتمع المعرفة. أخذت هذه الدراسة من الموقع الإلكتروني التالي:

http://www.google.com.sa/ur